17 - تيسير التفسير » سورة الانشقاق)2(« الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقسم بالشفق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسبدون للذين كفروا يكذبون - 00:00:11

والله اعلم بما يوعون ابشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين - 00:00:57

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني مع ايات من كتاب الله عز وجل ايها الاخوة والاخوات ابتدأنا في اللقاء الماضي بسورة الانشقاق - 00:01:29

تقدم الكلام عن ان هذه السورة سورة مكية وانها وان الحديث فيها في مجمله او كثير منه يعالج الايمان باليوم الاخر ثم ويقول الله عز وجل في اولها كما تقدم - 00:01:46

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت والى الارض مدت. والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت. كل هذه من مظاهر القيامة ثم يقول الله عز وجل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا - 00:02:07

ملاقيه فاما من اوتي كتابا ذكر الله عز وجل بعد ذلك بعد ان ابتدأ السورة بالاشارة الى احداث عظيمة تقع يوم القيامة ذكر بعد ذلك مصير الناس الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير. فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب - 00:02:22

والى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا. انه كان في اهله انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا ثم يقول الله عز وجل فلا اقسم بالشفق - 00:02:46

والليل وما وسق والقمر اذا اتسق هذه هذا قسم بثلاثة امور طيب في اول هذا القسم يقول الله عز وجل فلا اقسم بالشفى انا اقسم فكيف فكيف يقال مع ان الله تعالى يقول فلا اقسم ونقول ان هذا قسم - 00:03:12

نعم هذا اسلوب من اساليب العرب هذا اسلوب من اساليب العرب ولهم فيه توجيه في اكثر من وجه مما يقوله بعضهم قبل ذلك نقول الدليل على ان هذا قسم قال الله عز وجل - 00:03:38

سورة الواقعة فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم نعم وهنا فلا اقسم بالشفق قال بعضهم في ذلك توجيه - 00:03:58

من ذلك ما قاله بعضهم فلا كيف هذا نفي لما لامر تقدم نفي لامر تقدم والذي تقدم قول الله عز وجل عن من اوتي كتابه وراء ظهره انه ظن ان لن يحور - 00:04:21

كان يعتقد كان يعتقد انه لن يرجع الى الله عز وجل هذا نفي لاعتقاده فلا ثم قال اقسم بالشفق المقصود فلا نفي لامر محتمل يمكن ان لامر مقدر يمكن ان يقدر - 00:04:40

ما يناسب السياق والمقصود ان هذا قسم وهذا الذي عليه عامة اهل التفسير ودل عليه قوله تعالى بلى اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال الله تعالى فلا اقسم بالشفق - 00:04:58

الشفق ما هو الشفق الحمرة التي تكون في الافق بعد غروب الشمس الى وقت اذان العشاء هذا هو الشفق التي الاحمرار الذي يكون في الافق بعد غروب الشمس الى ان يحين وقت العشاء. هذا هو الارجح والاظهر فيه. وهو الذي عليه عامة اهل التفسير - 00:05:15
وبعض اهل اللغة هذا هو الشفا ففي هذا قسم من الله عز وجل يقسم بالليل في حال اقباله وابتدائه ثم اقسم الله تعالى بالليل بعمومه فقال الا اقسم بالشفق والليل وما وسق - 00:05:45
وما وسق والليل وما غطى وما جمع الليل يجمع الكائنات. يجمع النجوم. يجمع الافلاك. الليل يكون على المخلوقات فاقسم الله تعالى بالليل وما جمع وما جمعه الليل والليل وما وسق والقمر اذا اتسق اذا اتسق - 00:06:07
اذا اجتمع واكتمل ضياؤه كذلكم حين يكون بدرا في منتصف الشهر حين يكتمل القمر. وهذه صورة جميلة حين يكتمل القمر اقسم الله تعالى بالليل واقسم الله تعالى بالقمر والضياء بعضهم اشارة الله تعالى اعلم بها. الليل ظلام يشير الى ظلام الكفر - 00:06:28
العناد والقمر والضياء يشير الى نور الايمان قال لتركبن طبقا عن طبق اي لتصيرن من حال الى حال لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال طيب ما هي الاحوال - 00:06:57
قال بعضهم ان ان المقصود والله تعالى اعلم بالمقصود قال بعضهم ان المقصود الاطوار والاحوال التي يتنقل فيها الانسان سيكون نطفة ثم علقة ثم يخرج من بطن امه ثم يكون في الدنيا ثم يكون في قبره ثم يكون في الاخرة ثم يكون في الجنة او النار - 00:07:20
قال بعضهم لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال الاحوال التي تكون في الاخرة احوال عظيمة واهوال شديدة تكون في الاخرة فلا تكون نبوة في هذا اشارة الى اثبات القيامة والحساب والجزاء - 00:07:45
ثم يقول الله عز وجل بعد ذلك وقد تقدم معكم ان هذه السورة سورة مكية فما لهم لا يؤمنون قد قامت البراهين والدلائل الليل بظلامه والنهار بضيائه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب كلها تسجد لله. وقد قامت الدلائل القرآنية - 00:08:02
والدلائل الكونية والفطرة على وحدانية الله وعلى ربوبية الله فما لهم لا يؤمنون؟ مع ما فطروا عليه. واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم. الست بربكم؟ قالوا بلى. اذا - 00:08:31
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. فمع هذه الدلائل كلها يأتي هذا الاستفهام الذي فيه الانكار ما لهم لا يؤمنون ما الذي يمنعهم من الايمان - 00:08:51
وما الذي يمنعهم من الانقياد لكتاب الرحمن وكلام الرحمن هذا القرآن الذي يأخذ بالالباب هذا القرآن المعجز هذا القرآن العظيم الذي هو كلام الرب الجليل فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون اي لا يؤمنون وينقادون ويطيعون - 00:09:07
او يكون المعنى واذا قرأ عليهم القرآن لا يصلون يطلق السجود على الصلاة احيانا نعم او السجود المعروف. السجود. والمقصود واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون. هؤلاء رفضوا الامام فلم يؤمنوا مع قيام الدلائل - 00:09:34
الفطرية والكونية والقرآنية وقفة وعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد؟ وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد فمالهم لا يؤمنون. واذا قرئ عليهم القرآن القرآن الرحمن المعجز الذي لا كلام مثله ابدا - 00:09:53
القرآن الذي ينفذ الى القلوب واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يصلون او لا يذعنون ويؤمنون وينقادون ما هو السبب؟ بل الذين كفروا يكذبون قد غرس التكذيب في قلوبهم - 00:10:19
عنادا وكفرا وايباء احيانا يكون عن جهل ولكنه في احيان كثيرة يكون عن استكبار كما قال الله عز وجل وجحدوا بها ايقنتها انفسهم هذا داؤهم من قلوبهم. بل الذين كفروا يكذبون - 00:10:36
ويكذبون اشارة الى انه كلما جاءت الدلائل كلما كذبوا لان الفعل المضارع يكذب يدل على التجدد والاستمرار من الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون يوعون من الوعاء الله اعلم بما - 00:10:58
ما في قلوبهم وفي وبما في دواخلهم الله اعلم بما حوته قلوبهم والله اعلم بما يوعون والله يعلم ما تكن صدورهم كما قال سبحانه في موضع اخر والله والله يعلم ما تكن صدورهم - 00:11:17

ما يعلن وهنا يقول والله اعلم بما يوعون قلوبهم اوعية. ما الذي في داخلها؟ داخلها التكذيب والعناد والله تعالى عليم به. واذا علمه فانه تعالى سيجازيهم. ولهذا قال فبشرهم بعذاب اليم - 00:11:39

بشرهم بعذاب اليم مؤلم ولا الم من من عذاب جهنم وهذا العذاب قد هو في الاخرة. لكن ايضا قد يكون عذابا في الدنيا حين يعرض الانسان عن ذكر الله وعن الايمان بالله. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. وهذا من عذاب الدنيا. ونحشره يوم القيامة اعمى - 00:11:57

قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم فبشرهم اعوذ بالله هم ربما كان بعضهم ربما كان بعضهم ينتظر البشارة بموت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:20

كما قال الله تبارك وتعالى لم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يتربصون وينتظرون ان يأتيه الموت نعم فالله تعالى يقول وبشرهم بعذاب الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:12:38

لهم اجر غير ممنون. اجر لا ينقطع لا ينقطع خالدين فيه ابدا لا ينقطع ليلا ونهارا لا ينقطع ويتجدد لا ينقطع وهم يتلذذون به وفيه ان المتقين في جنات ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:13:03

لهم اجر غير الصالحات مع الايمان عملوا الصالحات الاعمال الصالحات من اداء الفرائض والبعد عن المحارم اجتناب الشبهات والبعد عن المكروهات ما استطاع الانسان نعم الا الذين امنوا نعم وعملوا الصالحات - 00:13:29

لهم اجر غير ممنون لا ينقطع ابدا. خالدين فيها ابدا ومع اول وهذا الاجر لا ينقطع ابدا ثمة دروس وعبر في هذه الايات العظيمات نقف مع بعضها او مع ما تيسر منها - 00:13:51

هذه الاقسام والايمان التي بهذه بهذه المخلوقات والليل والقمر فيه اشارة كما قال بعض المفسرين الى عظمتها ايضا الذي خلق الانسان هو الله تبارك وتعالى هو اعلم باحواله فيقول لتركبن طبقا عن طبق - 00:14:10

اي حالا بعد حال. قال بعضهم لتركبون لتركبن اي يا محمد عليه الصلاة والسلام طبقا بعد طبق اي حالا بعد حال. وفسرها بعضهم بالسماوات الطباق التي علاها ليلة الاسراء والمعراج - 00:14:30

نعم ثم ايضا في الايات اشارة الى برهان عظيم الى براهين عظيمة الكونية الشفق والليل وما والقمر هذه اشارة الى خالقها. وايضا الى الدلائل القرآنية العظيمة. قال واذا قرئ عليهم القرآن لا في اشارة الى ان الحجة تقوم على من بلغه هذا القرآن - 00:14:44

كما قال الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ثم بين الله عز وجل ان هذه المشركين والذي وعدته الذي احتوته قلوبهم - 00:15:09

هو التكذيب مع ان دلائل الايمان واليقين ظاهرا متظاهرة الله تعالى يعلم بما في قلوبهم والله اعلى والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا مرة اخرى ذكر المكذبين ثم ذكر الذين امنوا وهذا من المقابلة التي يكثر ذكرها في القرآن الكريم اذا ذكر الجنة ذكر النار اذا ذكر الدنيا ذكر - 00:15:26

ذكر السماوات ذكر الارظ. وهذا كثير للقرآن الكريم. وهنا شتان شتان بين من هو في عذاب اليم بين من عنده بين من هو وبين من له اجر لا ينقطع فجر غير ممنون - 00:15:53

هذه الايات تخاطب القلوب خاطب القلوب وتذكر اولي الالباب. فما احوجنا والله الى تذكر ما فيها من المعاني كل من دعا نقول اللهم امين ولك بمثل المسلمين الاحياء منهم اللهم انا نسألك - 00:16:10

ارزقنا حلاوة القرآن وتلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا اللهم ارزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيك عن اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك فينا قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - 00:16:37

منزل تو في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا اللهم انا نسألك رضاك والجنة نعوذ بك من سخطك اللهم يا حي يا قيوم - 00:16:55

يا رب العالمين. نسألك الفرج لكل المسلمين. نسألك الفرج للمسلمين. الذين يمر بهم الضر والبلاء الاعداء. اللهم فرجك وتأييدك ونصرك

لعبادك المسلمين المستضعفين. في مشارق الارض ومغاربها ربك رب يا عما يصفون وسلام على المرسلين - 00:17:09
الحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله بركاته رضي الله عني وعنكم اجمعين - 00:17:34